KONRAD ADENAUER STIFTUNG

برنامج سياسات العراق
Iraq Policy Program

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

هل يستطيع العراق المساعدة في منع مخاطر الإبادة الجماعية في المستقبل؟

هاجر باقر

برنامج سياسات العراق (الدورة الاولى)
حزيران – كانون الاول 2020

نبذة عن برنامج سياسات العراق

يسعى برنامج سياسات العراق الى ردم الهوة بين النخب الشبابية وصناع القرار عبر التدريب النخب الشبابية على احداث التغيير الايجابي من خلال التأثير في عملية صنع القرار. ان البرنامج يهدف لتمكين المشاركين لإعداد اوراق سياسات واقتراح بدائل سياساتية تهدف للارتقاء باداء النظام وتدعم شرعيته. ان هذا البرنامج يتيح للمشاركين التواصل مع صناع القرار والتعرف على ابرز الصعوبات والمشاكل التي تعتري جانب التنفيذ والمتابعة للسياسات العامة. ان هذا البرنامج يسعى لمنح المشاركين قراءة واقعية لبيئة صنع القرار في العراق، وفهماً لفرص وتحديات التغيير.

ان البرنامج قائم على اربعة مراحل:

اعداد: مساعدة المشاركين في الحصول على المهارات الاساسية لإعداد اوراق السياسات وحملات مناصرة فعالة.

اكتشاف: ايضاح سياسات عامة مهمة في العراق من قبل مختصين عبر تغطية اصحاب المصلحة، الإطر والاجراءات المؤسساتية، الواقع العملي، والنقاشات الدائرة حول كل سياسة عامة، فضلاً عن آفاق الاصلاح.

اشراك: تدريب المشاركين على تطوير الحملات الترويجية وتنسيق اللقاءات مع المسؤولين الحكوميين من اجل البدأ بالخطوات الأولى لحملاتهم.

اغناء: الأشراف على المشاركين من اجل اعداد ورقة بحثية في مجال اهتمامهم، من اجل اغناء الحوارات وتطوير بدائل سياساتية، والتي بإمكانها ان تساعد على مواجهة المشاكل الحالية.

حقوق النشر محفوظة لبرنامج سياسات العراق © 2020

psdiraq.org
Info@psdiraq.org

هل يستطيع العراق المساعدة في منع مخاطر الإبادة الجماعية في المستقبل؟

هاجر باقر

مقدمة:

ترافقت سيطرة تنظيم (داعش) على مساحات شاسعة من شمال العراق في العام 2014 ، مع أفعال شنيعة لا يمكن تصورها، ارتكبها المنتمون للتنظيم ضد الأيزيديين، وهم مكوِّن أصلي عرقي ديني يسكن العراق منذ قرون [1]. إنَّ مجزرة جبل سنجار التي حدثت في 3 آب 2014 والجرائم التي ارتُكبت بحق هذا المكوِّن شملت قتل رجاله وفتيانه، وتعريض نسائه وفتياته للعبودية الجنسية والحمل القسري[2]، والاتجار بالبشر وتجنيد الأطفال واعتناق القسري لغير دينهم[3].كما شملت الفظائع ضد الأيزيديين تدمير مواقعهم الثقافية والدينية، وتدمير روح الشعب الأيزيدي[4] . إن ما يقرب من 3000 امرأة وفتاة لا يزلنَّ في عِداد المفقودين حتى الان، ولا تزال المقابر الجماعية غير مستخرجة من القبور[5]، كما لم يُقَاضَ الجناة على جريمة الإبادة الجماعية؛ بسبب عدم وجود الإطار القانوني المناسب للمحاكمة[6].

1. «تقرير: تدمير روح الأيزيديين » (رشيد الدولية) ص. 29.
</https://rashid-international.org/publications/report- destroying-the-soul-of-the-yazidis>
تمت الزيارة في 13 كانون الثاني (يناير) 2021.29.
2. ديف فان زونين وخوجير ويريا، «الإيزيدية ومجتمعها في العراق» (معهد أبحاث الشرق الأوسط 2017)
<https://www.jstor.org/stable/resrep13635.5> وُصِلَ إليه في 13 نوفمبر 2020.
نادية الدايل وأندرو مومفورد وكيفن باليس، «لم يمت بعد: تأسيس وتنظيم العبودية من قبل الدولة الإسلامية» [2020] دراسات في الصراع والإرهاب1 https://www.tandfonline.com/doi/full /10.1080/1057610X.2020.1711590
وُصِلَ إليه في 24 نوفمبر 2020.
3. فاليريا سيتوريلي وساريتا أشرف، «توثيق ديموغرافي لهجوم داعش على قرية كوجو الأيزيدية» 25.
4. «تقرير: تدمير روح الأيزيديين» (رقم 1).
5. «ست سنوات بعد الإبادة الجماعية، يجب على المجتمع الدولي إعطاء الأولوية للعدالة للمجتمع الإيزيدي/ أخبار الأمم المتحدة»
<https://news.un.org/en/story/2020/08/1069432> تمت الزيارة في 13 يناير/ كانون الثاني 2021

https: // news. un.org/en/story/2020/08/1069432 https://news.un.org/en/story/2020/08/1069432.
6. هاجر م. باقر ، «سمها وأنت تعيبها: تقييم الرد القانوني للعراق على جرائم داعش» (شبكة أبحاث العلوم الاجتماعية (2019
<https://papers.ssrn.com/abstract=3509679> وُصِلَ إليه في 13 يناير 2021. SSRN Scholarly Paper ID 3509679

ومع الأخذ بعين الاعتبار تعريف الإبادة الجماعية بمفهومها القانوني،[7]وكذلك الأدبيات والوثائق الناشئة التي تُثْبِتُ أنَّ الأيزيديين قد تعرضوا للإبادة الجماعية وفقاً لتعريفها القانوني[8]، يُمكنُ أيضاً فَهْمَ الإبادة الجماعية على أنَّها ظاهرة تدمير جماعي.[9] إذ بينما اسْتُعْمِلَ مصطلح الإبادة الجماعية على نطاق واسع عند الإشارة إلى الفظائع التي ارتكبها تنظيم(داعش) ، إلا أن الأيزيديين أنفسهم يستعملونه أيضاً للإشارة إلى حوادث الاضطهاد التي تعرضوا لها منذ عقود[10].

لقد أقرَّ المجتمع الدولي بأنَّ الجرائم التي ارتكبها (داعش) ضد المجتمع الأيزيدي في العراق تشكِّل جرائم إبادة جماعية [11]، وأصدر مجلس الوزراء العراقي مرسوماً تنفيذيًا يعتبر الجرائم ضد الأيزيديين، فضلاً عن الجرائم الأخرى التي ارتكبها تنظيم (داعش) ، على انها جريمة إبادة جماعية[12]. إلا انه وعلى الرغم من هزيمة(داعش) ، فإنَّ خطر الفظائع والإبادة الجماعية ضد الأيزيديين وغيرهم من السكَّان المعرضين للخطر في العراق مستمر[13].

يُشير البروفيسور (جريجوري ستانتون) ، الرئيس المؤسس لمنظمة مراقبة الإبادة الجماعية، إلى أنَّ الإبادة الجماعية تحدث خلال عملية مكوَّنة من 10 مراحل[14]، ولا تحدث مراحل الإعداد للإبادة الجماعية والإبادة ذاتها إلَّا قرب نهاية عملية الإبادة الجماعية. إذ تسبق هذه المراحل عملية تصنيف المجموعة المستهدفة إلى» هم «في مقابل» نحن«، وتجريدهم من إنسانيتهم، واضطهادهم

7. إيمانويل غيماتشا، «الإبادة الجماعية ضد الشعوب الأصلية: تجارب لجان الحقيقة في كندا وغواتيمالا» (2019) 10 مجلة سياسات الشعوب الأصلية الدولية.

8. تقرير الشاهد العراقي 111215. بي دي إف› <https://www.ushmm.org/m/pdfs/Iraq-Bearing-Witness-Report-111215.pdf> وُصِلَ إليه في 9 يناير 2021، 21-18.

9. ديفيد موشمان، «نحن وهم: الهوية والإبادة الجماعية» 22.

10. غالبًا ما يزعم اليزيديون أنهم تعرضوا لـ 74 إبادة جماعية عبر التاريخ. انظر جونش مراد تيزكور وزينب كايا وبايار مصطفى سيفدين، «البقاء والتعايش والاستقلالية»: 24.

11. يزدا | الاعتراف ب الإبادة الجماعية (Yazda) <https://www.yazda.org/genocide-recognition> وُصِلَ إليه في 25 نوفمبر 2020.

12. قرارات مجلس الوزراء – الجلسة العادية الثانية عشرة لعام 2015 (مكتب رئيس الوزراء العراقي، 24 آذار 2015). متوفر في http://www.pmo.iq/press2015/24-3-20151.htm [تم الدخول في يناير 2019].

13. «رحل جيلنا، استهداف الدولة الإسلامية للأقليات العراقية في نينوى -تقرير الشاهد العراقي - 111215.Pdf» (رقم 9).

14. غريغوري اتش ستانتون، ‹10 مراحل للإبادة الجماعية <http://genocidewatch.net/genocide-2/8-stages-of-genocide/> الوصول 13 يناير 2021 8. http: //genocidewatch.net/genocide-2/ مراحل من الإبادة الجماعية /

.كما تبيّن عمليات الإبادة الجماعية عبر التاريخ أنَّها تكون مسبوقة عادة بانتهاكات لحقوق الإنسان تكون أقل انتشاراً أو منهجية ، والتي ترتبط بأنماط من التمييز أو الإقصاء على أساس العِرق أو الجنسية أو الخلفية الدينية[15].

تُظْهِرُ الدراسات المقارنة للإبادة الجماعية أنَّها لا تحدث بين عشية وضحاها، إذ سبقَتِ الإبادة الجماعية في (سريبرينيتشا) سنوات من حملات التضليل والدعاية [16] ، كما تعود جذور الإبادة الجماعية في (رواندا) إلى تفضيل الأقلية(التوتسي) ضد (الهوتو) خلال الفترة الاستعمارية لرواندا التي حكمها البلجيكيون [17]،كما ان (الهوتو(صوروا (التوتسي)على أنَّهم» صراصير« قبل الإبادة الجماعية. [18] وفي هذا الصدد يُلاحظ (ديفيد موشمان) بحق أنَّ» الهوية هي جوهر أي إبادة جماعية«، وأنَّ» الإبادة الجماعية هي نتيجة متطرفة لعمليات الهوية الطبيعية[19].«

وفي حين أنَّ كل من الإبادات الجماعية التي حدثت عبر التاريخ تكون فريدة من نوعها، فإنَّ أنماط حدوثها تُقدِّم دروساً للمساعدة في فهم ما كان من الممكن تفاديه من الإبادة الجماعية ومظالمها التي لا يمكن إصلاحها ، سواء في المجتمع ذاته او في حالات أخرى.

يقدم هذا البحث توصيات سياسية لتفادي حدوث إبادة جماعية مستقبلاً في العراق، بالاعتماد على الإبادة الجماعية الأيزيدية وغيرها من الأمثلة المقارنة. يقدِّم البحث أولاً لمحة عامة عن العوامل

15. «تقرير عن منع الإبادة الجماعية – تقرير الأمين العام (A / HRC / 41/24) (نسخة مسبقة غير محررة) – العالم» (موقع الإغاثة) <https://reliefweb.int/report/world/report-prevention – تقرير الإبادة الجماعية – الأمين العام – ahrc4124 – نسخة مسبقة غير محررة> وُصِلَ إليه في 13 يناير 2021.

16. «البوسنة والهرسك: الذكرى الخامسة والعشرون لمذبحة سربرنيتشا هي تحذير قاتم من التاريخ» <https://www.am-nesty.org/en/latest/news/2020/07/bosnia-and-herzears-25th-anniversary-of- وُصِلَ إليه في 2 كانون الأول (ديسمبر) 2020.

17. تور سيلستروم ولينارت ويجيموث، «المنظور التاريخي: بعض العوامل التفسيرية» 88. https://www.oecd.org/derec/unitedstates/50189653.pdf ،انظر أيضاً مشمان (رقم 10).

https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1086&context=edpsychpapers p 119.

18. مشمان (ن 10). https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1086&context=edpsychpapers ص 21.

19. المرجع نفسه

السياسية والاجتماعية والتاريخية التي ربما تكون قد شكَّلت أساس المراحل المبكرة من الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين في العراق. تبعا لذلك ، يقترح البحث توصيتين بشأن السياسة العامة لحكومة العراق يمكن أن تساعد في منع المخاطر المستقبلية للإبادة الجماعية ضد المكوِّنات المعرَّضة للخطر، وهذه التوصيتان هما: (أ)إنشاء لجنة للحقيقة، و(ب)الإصلاح التربوي.إنَّ بحث السياسة هذا يرى الإبادة الجماعية لعام 2014 نتيجةً لعدد من العوامل التي تسببت في حدوثها وإنَّ خطر تكرار الإبادة الجماعية في المستقبل يبقى مستمراً مع غياب معالجة الأسباب الجذرية للإبادة الجماعية واستمرارها.

خلفية عن اضطهاد الأيزيديين

إن الهوية الأيزيدية تأثَّرت بمصالح سياسية مختلفة على مدى تاريخهم. يعود اضطهاد الأيزيديين إلى عهد الإمبراطورية العثمانية، إثر تعرضهم للاعتناق القسري للإسلام [20] . وخلال النظام البعثي، تعرَّض الأيزيديون لسياسة تعريب ممنهجة عُرِّفُوا خلالها على أنَّهم عرب [21]؛ ولهذه الغاية، ادعى النظام البعثي زوراً أنَّ الأيزيديين هم من نسل يزيد بن معاوية، محاولاً بذلك إبعادهم عن الأكراد عن طريق الزعم بأنَّهم من أصل عربي، وكذلك ابعادهم عن الشيعة [22]. وفي حين أنَّ سياسات النظام البعثي [23] إلى جانب موجات التطرف وإخفاقات الحكم بعد عام 2003 قد أثَّرت على المكوِّنات العراقية جميعها تقريبًا في أوقات مختلفة، فإنَّ تأثير مثل هذه الإخفاقات والاضطهاد يكون أكبر على بعض الفئات المعرضة للخطر، بما في ذلك الأيزيديين [24].إنَّ الشعور بالعزلة بين الأيزيديين ليس

20. تزكور وكايا وسيفدين (رقم 11). متاح على https://www.mei.edu/publications/social-change-amidst-terror-and-discrim-yezidis-new-iraq

21. التغيير الاجتماعي وسط الإرهاب والتمييز: الأيزيديون في العراق الجديد (معهد الشرق الأوسط) وُصِلَ إليه في 13 كانون الثاني 2021. https://www.mei.edu/publications/social-change-amidst-terror-and-discinction-yezidis-new-iraq

22. زاك بوشامب، «الأيزيديون العراقيون: ما تحتاج إلى معرفته» (Vox ، 8 أغسطس 2014)

<https://www.vox.com/2014/8/8/5982421/yazidis-yezidis-iraq-crisis-bombing>

وُصِلَ إليه 25 نوفمبر 2020. الأقليات في العراق بي دي اف. وُصِلَ إلى «" <http://masaratiraq.org/wp-content/uploads/2013/04/Minorities-in-Iraq.pdf> في 24 نوفمبر 2020.

23. «التغيير الاجتماعي وسط الإرهاب والتمييز: الأيزيديون في العراق الجديد» (رقم 23).

24. بينما يركز البحث السياسي هذا على الأيزيديين حالةً بسبب تعرضهم الفعلي للإبادة الجماعية، هناك أمثلة أخرى قابلة للتطبيق

أمراً غير مألوف، وغالباً ما يتمحور حول الشعور بتخلي الحكومة عنهم وتجاهلها [25].

يُعدُّ سوء الفهم المحيط باللاهوت الأيزيدي» السبب الجذري« لاضطهاد الأيزيديين [26]، إذ غالباً ما تُنشرُ الصور النمطية ضد الأيزيديين، مثل الإشارة إليهم باسم »عبدة الشيطان«،على انها من الحقائق. إنَّ تداعيات مثل هذه التصريحات أكثر إثارة للقلق، بما في ذلك عدم قبول طعامهم وتجنب أي اتصال جسدي بهم. وبينما اعتمد (داعش)على عوامل مختلفة لتجنيد السكان المحليين،إلا أنه لا يمكن الإنكار أنَّ أحد العوامل التي استثمر فيها(داعش) من أجل نشر أيديولوجيته وتبرير أعمال الإبادة الجماعية هو التصور الموجود عن الأيزيديين على أنَّهم» عبدة الشيطان« . وفي حالة الإبادة الجماعية في (رواندا)، يُلاحظ البروفيسور(أليكس هينتون) بحق أنَّ »الإبادة الجماعية ضد (التوتسي)تكشف عن كيفية تعبئة الهويات التي بنيت اجتماعياً وشكلت تاريخياً؛ لتحقيق غايات كارثية [27]. «شهد صعود التطرف بعد العام 2003 خطاب كراهية ضد الأيزيديين مثل ما كان الحال ضد المكوّنات الأخرى، إذ عُرِفَ الأيزيديين أنَّهم كفَّار وخارجون عن القانون [28]، وطالبوا بإعدامهم إذا رفضوا اعتناق الإسلام [29]. وحينما سيطر (داعش) ، تطوَّر مستوى الاضطهاد ضد الأيزيديين بصورة واضحة، مبررين استعبادهم في أيديولوجية دينية متطرفة، فضلاً عن إبادتهم، والتبرير لفظائعهم ضد هذا المكوّن [30].

وفي حين ارْتُكِبَتْ أعمال الإبادة الجماعية بصورة مباشرة من قبل الجماعات التابعة لـ (داعش) ووفقاً لأيديولوجية (داعش)، فقد وفرت هذه العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية

لا ينبغي إهمالها. البهائيون على سبيل المثال حتى الآن لا يُسمح بتعريفهم ديناً في العراق.

25. فان زونين ويريا (رقم 2).

26. بوشامب (رقم 24).

27.https://en.unesco.org/news/critical-thinking-and-learning-about-past-are-key-preventing-future-genocides

28. «العنف الطائفي: حالة الأيزيديين في العراق وسوريا» (معهد الشرق الأوسط)

https://www.mei.edu/publications/sectarian-based-violence-case-yezidis-iraq-> and-syria> وُصِلَ إليه في 25 نوفمبر 2020.

29. تم استخدام لغة تمييزية مماثلة ضد الأقليات الأخرى، بما في ذلك المسيحيين والشبك. انظر تقرير الشاهد الصفحة 9.

30 . https://www.nytimes.com/2015/08/14/world/middleeast/isis-enshrines-a-theology-of-rape.html

<?>. «The abuse of entrusted power for private gain», International Transparency https://www.trans

على الأقل أرضاً خصبة لارتكاب (داعش) للإبادة الجماعية ضد الأيزيديين. وتشير البيانات إلى أنَّ ارتكاب هذه الجرائم لم تكن دخيلةً تماماً، فقد ارتكبت جرائم(داعش) ضد الأيزيديين من قبل مقاتلين أجانب، وكذلك من قبل محليين، بمن فيهم جيران وزملاء في المناطق التي سيطروا عليها [31].

ويمكننا الاسترشاد بمؤشرات وعوامل الخطر المحددة للإبادة الجماعية على النحو المنصوص عليه في إطار الأمم المتحدة ، لتحليل الجرائم الفظيعة في حالة الإبادة الجماعية للأيزيديين. ومن جملة مؤشرات أخرى،فإن التوترات ما بين الجماعات، و أنماط التمييز ضد الجماعات المحمية [32]، فضلًا عن الممارسات التمييزية أو التقييدية أو الإقصائية الخطيرة السابقة أو الحالية، والتوترات الخطيرة أو النزاعات بين المجموعات المحمية أو مع الدولة والعزل والافتقار إلى الآليات أو المبادرات الوطنية للتعامل مع التوترات أو النزاعات القائمة على الهوية، كلها مؤشرات ذات صلة بقضية الإبادة الجماعية الأيزيدية [33].

خطَّة عمل

تناولت التقارير ذات الصلة تقاعس حكومة العراق عن الجرائم التي تعرضت لها الأقليات، وكذلك في معالجة الأسباب الجذرية التي غذت ارتكاب الفظائع [34] ، إذ أنَّ الحكومة العراقية ملزمة بمنع وقمع أعمال الإبادة الجماعية. وعلى الرغم من الجدل الدائر حول حدود واجب الدولة في منع الإبادة الجماعية، ووقت نشوء هذا الالتزام في القانون الدولي [35]، هنالك التزام أخلاقي على دولة العراق لاتخاذ خطوات فعَّالة للتحقيق في الأسباب الجذرية للإبادة الجماعية التي ارتكبها (داعش)

31. فان زونين ويريا (رقم 2).

32. «الوثيقة 1 – إطار عمل تحليل الجرائم الوحشية_ بي دي اف إنكليزي

https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/our-work/Doc.1_Fra> وُصِلَ إليه في 3 كانون <20Crimes_EN.pdf%20Atrocity%20for%20Analysis%20of%mework الأول 2020.

33.https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/about-us/Doc.3_Fra mework%20of%20Analysis%20for%20Atrocity%20Crimes_EN.pdf ، ص. 18.

34. «تقرير الشاهد العراقي Pdf.-111215» (رقم 9). الصفحة 8.

35. إتيان روفبانا ومارسيل بروس، «قبل فوات الأوان: منع الإبادة الجماعية من خلال تحميل الدولة الإقليمية مسؤولية عدم اتخاذ إجراءات وقائية» (2015) 62 هولندا لمراجعة القانون الدولي 25 <https://doi.org/10.1007/s40802-015-0010-5> وُصِلَ إليه في 21 نوفمبر 2020

ضد الأيزيديين والتصرف وفقاً لذلك واتخاذ الإجراءات لتجنُّب مخاطر ارتكاب فظائع مماثلة في المستقبل [36].

يضمن الدستور العراقي لعام 2005 حرية الضمير والعقيدة [37]، وحرية الالتزام بالأحوال الشخصية حسب الدين أو المذهب أو المعتقد للشخص [38]، وحرية العبادة وحماية أماكن العبادة [39].كما أن هناك تشريعات ومشاريع قوانين تحظر الأنشطة الإرهابية [40] وتضمن حرية التعبير [41] والتنوع [42].

ومع ذلك، فإنَّ ضمان عدم التمييز ضد مكوِّنات المجتمع العراقي من غير الأغلبيَّة عند وضع عدسة منع الإبادة الجماعية يتطلب أكثر من مجرد أحكام دستورية وتشريعات. إذيتطلَّب أيضاً هندسة سياسات جديدة ومراجعة السياسات الاقدم منها من أجل تجسيد الالتزام بمبدأ » [43]ابداً بعد اليوم «في خطوات ملموسة لمنع الإبادة الجماعية في المستقبل.

توصية السياسة 1: لجنة الحقيقة

إنَّ لجان الحقيقة – في سياق العدالة الانتقالية– هي هيئات رسمية غير قضائية لمدة محدودة لتحديد الحقائق والأسباب والعواقب لانتهاكات حقوق الإنسان في الماضي. [44]إن مثل هذه اللجان عادة،وليس ضرورة، تُجْرَ بعد انتهاء النزاع،و يمكن إنشاؤها من قبل السلطة التنفيذية،مما

36. الوثيقة 1 – إطار عمل تحليل الجرائم الوحشية_ بي دي اف إنكليزي (رقم 34)
37. المادة 42 من دستور العراق لعام 2005.
38. المادة 41 من دستور العراق لعام 2005.
39. المادة 43 ثانياً ، دستور العراق ، 2005.
40. قانون رقم 32 لسنة 2016 بحظر حزب البعث إلى جانب الكيانات والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية والتكفيرية والمتوفر في
41. مشروع قانون حرية التعبير والاحتجاج، متاح على https://bit.ly/3ibpxDX
42. مشروع قانون حماية التنوع ومنع التمييز، متاح على https://bit.ly/2MQmLsf
43
44. ‹المركز الدولي للعدالة الانتقالية–كتاب البحث عن الحقيقة للفصل –2013–2بي دي اف إنكليزي <.https://ictj <org/sites/default/files/ICTJ-Book-Truth-Seeking-Chapter2-2013-English.pdf
تمت الزيارة في 21نوفمبر2020. ‹المركز الدولي للعدالة الانتقالية–كتاب البحث عن الحقيقة للفصل –2013–2بي دي اف إنكليزي <https://ictj.org/sites/default/files/ICTJ-Book-Truth-Seeking-Chapter2-2013-English.pdf> وُصِلَ إليه في 21 نوفمبر 2020.

يسمح بالتغلب على أوجه القصور في العمليات التشريعية المطولة [45].

وإلى جانب العديد من الإبادات الجماعية المعروفة في التاريخ، مثل(الهولوكوست)، والإبادة الجماعية في (رواندا)والإبادة الجماعية في (البوسنة) والإبادة الجماعية المعروفة بال»أنفال» في العراق، فإنَّ الدول الحديثة باتت تتطرق لتاريخها بصورة علانية؛ لمراجعة مدى ارتكابها لإبادات جماعية تاريخية ضد مجتمعاتها المحلية وخاصة السكان الأصليين [46].

إن لجان الحقيقة قادرة على خلق وإثارة النقاش العام حول أسباب الإبادة الجماعية، وزيادة الوعي بين الجمهور حول الحاجة إلى تحديد ومعالجة الأسباب الجذرية، فضلاً عن إعداد الجمهور للنتائج والتوصيات المحتملة التي قد تتوصل اليها هذه اللجان، وتسهيل تنفيذ توصياتها، والتي ينبغي بدورها أن تُترجم إلى سياسات [47].

يمكن لنتائج لجنة الحقيقة أيضاً أن تُمهد الطريق لإجراء تشريعي صلب- حيثما يكون الإجراء التشريعي مناسباً- يعزِّز توصيات لجان الحقيقة، وكذلك ممارسة الضغط على الهيئة التشريعية لاتخاذ الإجراءات والتغلُّب على الخلافات السياسية. وفي حين أن برلمان حكومة إقليم كردستان قد أصدر قراراً بالاعتراف بالإبادة الجماعية للأيزيديين في عام2019 [48]، فإن مشروع قانون الاعتراف بالإبادة الجماعية للأيزيديين في البرلمان الاتحادي في تشرين الأول 2020، قد تمت قراءته للمرة الأولى فقط حتى هذا التاريخ [49].

كما يجب أن تقتصر لجان الحقيقة على مسائل محددة وفقاً لاستعداد الواقع السياسي

---

٤٥. نفس المرجع

46. «لجان الحقيقة وحقوق السكان الأصليين: ما هي المخاطر؟» (المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 22 تموز2011) <htt-ps://www.ictj.org/truth-commissions-and-indigenous-rights-what-stake> وُصِلَ إليه في 13 يناير 2021.

47. «المركز الدولي للعدالة الانتقالية-كتاب البحث عن الحقيقة للفصل -2013-2بي دي اف إنكليزي (رقم 46) ص 9

48. 'قرار برلمان كوردستان رقم (11) لسنة 2019 حول تسمية الثالث من اب 2014 بيوم الابادة الجماعية للإيزيديين' (برلمان كوردستان) <https://www.parliament.krd/arabic/شؤون-البرلمان/الأخبار/posts/2019/august/قرار-برلمان-كوردستان-رقم-11-لسنة-2019-حول-تسمية-الثالث-من-اب-2014-بيوم-الابادة-الجماعية-للايزيديين/> accessed 17 January 2021.

49. 'نائب ايزيدي يقدم مشروع قانون الاعتراف بالإبادة الجماعية الايزيدية'(ايزيدي٢٤) <https://ezidi24.com/ar/?p=31355> accessed 13 January 2021.

والاجتماعي، حتى لا تقوِّض الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه، ومن دون المساس بصدق ومصداقية مهمتها. كما ويجب أن تكون إمكانية هذه اللجان وما يُتَوَقع منها صريحة ومحددة. كما أنه من الأهمية بمكان أن تتبنى لجنة الحقيقة التي تتصدَّى للإبادة الجماعية للأيزيديين نهجاً يركِّز على الضحية [50]، وتعتمد على أدلة وأبحاث موثوقة، وأن تكون محدودة النطاق وتحدد بوضوح حدود وقدرات ولايتها وتوصياتها. إضافة الى ذلك، يجب عدم تقديم لجنة الحقيقة بشأن الإبادة الجماعية للأيزيديين على أنَّها لجنة تحقيق في المقام الأول، والتأكيد على أنَّها لا تهدف، في هذه المرحلة، إلى توجيه أصابع الاتهام. إذ أنها يفترض بالأحرى أن تساعد في فهم الممارسات التي حدثت فيها الأخطاء ، وكيفية منع تداعيات هذه الممارسات في المستقبل [51].وقد يؤدي إثبات الحقائق حول الأسباب الجذرية للإبادة الجماعية للأيزيديين إلى توترات حول الإحساس بالضحية والذنب بين المجموعات، ويمكن أن يؤدي إلى تصعيد العنف في المجتمعات المتضررة. ولذا، ففي حين أنَّ النتائج التي تتوصل إليها لجان الحقيقة قد تكون مكملة للعدالة الجنائية، فإنّه يجب استبعاد التوقع أن تكون هذه اللجان ذات مهام قضائية.

فضلاً عن ذلك، فإنَّ كثرة لجان التحقيق في العراق غالباً ما تسببت في شكوك عامة حول مصداقيتها وفعاليتها وصدقها؛ لذلك من الأهمية بمكان التحضير بعناية والضغط وتقديم هذه اللجنة بطريقة لا تكرس الشكوك العامة بشأن هذه اللجان.

وفي حين أنَّ لجنة حقيقة رسمية بشأن الإبادة الجماعية الأيزيدية ستكون ذات فائدة في تسهيل تنفيذ التوصيات بسبب وضعها الرسمي، فمن المرجَّح بدرجة كبيرة أن تتأثر بالتحيز السياسي فضلاً عن العوائق البيروقراطية.قد يكون الخيار البديل هو لجنة حقيقة تتمتع بمستوى من المصداقية وإن لم تكن معتمدة رسمياً من قبل الدولة، وسيكون لهذا ميزة تشجيع الحكومة على المصادقة على توصياتها في المرحلة التالية. ويمكن أن تتكون لجنة الحقيقة من خبرات مختلفة، تمزج بين الأكاديميين والنخب الدينية والاجتماعية، متجنبةً في الوقت ذاته التدخل السياسي.كما ان دور المنظمات الدولية في هذه المرحلة حاسماً بالقدر نفسه، وسيكون الدعم في مجال الخبرة الفنية والموضوعية ضرورياً لدعم جهود هذه اللجنة.

50. «المركز الدولي للعدالة الانتقالية–كتاب البحث عن الحقيقة للفصل –2013–2بي دي اف إنكليزي (رقم 46)
51. نفس المرجع

وهنالك تجارب مقارنة كبرى بشأن لجان الحقيقة والتي يمكن أن تكون مفيدة لتشكيل لجنة الحقيقة في العراق، مع مراعاة خصوصيات التجارب المختلفة. وقد أنشأت (كندا، ونيوزيلندا، وأستراليا) لجان الحقيقة للتصدي لإرث الحكم الاستعماري والممارسات المتعلقة بالسكان الأصليين في بلدانهم [52]. فعلى سبيل المثال، أنشأت (كندا) لجنة الحقيقة والمصالحة للمدارس السكنية الهندية في العام 2008؛ لكشف الحقيقة المحيطة بممارساتها تجاه مجتمع السكان الأصليين في المدارس الداخلية حتى عام 1982 [53].

لا تقتصر هذه اللجان فقط على معرفة الحقيقة، بل لمعالجة الآثار المترتبة على أفعالها على الوضع الحالي لتلك المجتمعات وتصحيح الخطأ [54]. وفي حين أن مهمة هذه اللجان لم تخلُ من النقد، يمكن للعراق تطوير نموذج مصمم خصيصاً لمعالجة قضية الإبادة الجماعية للأيزيديين.

توصية السياسة 2

الإصلاح التربوي

يمكن أن تساعد المبادرات التعليمية المتضمنة لعدسة الوقاية من الإبادة الجماعية أيضاً في تجنب مخاطر الإبادة الجماعية في المستقبل في العراق. إذ يجب أن تعكس أنظمة التعليم التنوع العرقي والوطني والثقافي لمجتمعها وأن تكون قدوة على التضمينية في سياساتها [55].ويقدِّم نظام التعليم في العراق منذ عقود من الزمان، التعليم الإسلامي فقط، تاركاً التعليم الديني الخاص بالمكوِّنات الأخرى [56].إذ تدَرَّس التربية الدينية للمكوِّنات الأخرى فقط في المناطق التي يشكلون فيها غالبيَّة

52. «لجان الحقيقة وحقوق السكان الأصليين: ما هي المخاطر؟» (رقم 48).
53. حكومة كندا؛ السكان الأصليين والشؤون الشمالية الكندية، «لجنة الحقيقة والمصالحة في كندا» (14 ديسمبر 2015) <https://www.rcaanc-cirnac.gc.ca/eng/1450124405592/1529106060525> وُصِلَ إليه في 13 يناير 2021.
54. غيماتشا (رقم 8).
55. الفقرة 22 من «تقرير عن منع الإبادة الجماعية –تقرير الأمين العام (A / HRC / 41/24) (نسخة مسبقة غير محررة – العالم» (رقم 17).
56. ‹إصلاح مناهج التعليم الديني في العراق› (معهد دراسات التنمية، 17 سبتمبر 2020) <https://www.ids.ac.uk/opinions/reforming-religious-education-curricula-in-iraq> وُصِلَ إليه في 25 تشرين الثاني 2020.

[57]، ولا يُعَلَّم طلاب الديانات الإسلامية على المكوِّنات العرقية والدينية الأخرى في العراق، كما لا تقَدَّم بدائل للأقليات عند ترك دروس التربية الإسلامية [58]. كان التعليم الديني خاضعاً للخطط السياسية قبل العام 2003، بما في ذلك حظر تدريس الدين الأيزيدي للمكوِّن الأيزيدي [59]. وبعد العام 2003، انتُقدت السياسات التعليمية بسبب غموضها وانقسامها وتحيزها [60].

ومع الأخذ بالعوامل الاجتماعية والتاريخية الأخرى التي تعرَّض لها الأيزيديون، فإنَّ عدم وجود سياسة مناهج تعليمية تعزز التضمينية للمكوِّنات الدينية في العراق جميعها، يُمكن أن يؤثر بصورة كبرى على وضعهم ومستوى قبولهم. وقد سلَّطتِ العديد من الدراسات الضوء على تأثير نظام التعليم الديني للدولة على وضع الأقليات في العراق، ممَّا يؤدِّي إلى التمييز والتحيز ضد الأقليات الدينية المستبعدة من الفصول الدراسية [61]، فضلًا عن أنَّه» مساهم أساس في تهميش التعليم الديني في العراق وإعاقة حرية الدين أو المعتقد [62].«

ظهر اقتراح تعديل المناهج لتصبح أكثر تضمينية فيما بعد العام 2003 في العديد من المبادرات وتم تأشيره من قبل العديد من الخبراء والمتخصصين والمنظمات. كما كانت الجهود بالمثل على مستوى الجهات الحكومية، بما في ذلك وزارة حقوق الإنسان ووزارة التربية ، ووصلت الموافقة على المراحل النهائية[63].وفي حين دُمِجَ التعليم في مجال حقوق الإنسان في المناهج التعليمية منذ العام 2003، ينبغي زيادة تطوير عدسة الوقاية من الفظائع [64]لإدراجها في فصول التاريخ وحقوق الإنسان والتعليم الديني.

ومن الأهمية بمكان أن تقوم السياسات التي تقودها الحكومة والتي تعالج إصلاح المناهج

57. لازجين باراني، «تعليم التربية الدينية في المدارس العراقية الحكومية ووضع الأقليات في العراق: مراجعة نقدية» 16.
58. باراني (59).
59. «التغيير الاجتماعي وسط الإرهاب والتمييز: الأيزيديون في العراق الجديد» (رقم 23).
60. باراني (59).
61. «إصلاح مناهج التربية الدينية في العراق» (رقم 58).
62. «إصلاح التعليم الديني في العراق: النتائج لاستطلاعات الطلاب»، CREID ، فبراير 2021، إعداد يسرى مهد و حيدر لبجة – تقرير غير منشور.
63. «الأقليات في العراق. PDF» (رقم 24). ص 200.
64. الفقرة 45 من «تقرير عن منع الإبادة الجماعية –تقرير الأمين العام (A / HRC / 41/24) (نسخة مسبقة غير محررة) – العالم» (رقم 17).

الدراسية بإجراء مسح شامل للمبادرات التي حصلت، وإجراء دراسات وتقييمات لتحديد العوائق التي أعاقت المضي قدماً في مثل هذه المبادرات واقتراح البدائل الممكنة. ويمكن دمج مبادرات منع الإبادة الجماعية في الآليات والهياكل القائمة عن طريق تحليل المخاطر ووضع استراتيجيات مخصصة اخذين بنظر الاعتبار عدسة الوقاية من الفظائع [65].

ويشكّل التعاون مع المؤسسات التعليمية مثل (اليونسكو) للمساعدة في تصميم مناهج ومبادرات تعليمية محددة، مساراً واعداً للإصلاح التعليمي في هذا المجال. ويُمكن أن يكون كرسي اليونسكو المعني بمنع الإبادة الجماعية في العالم الإسلامي في كلية الآداب –جامعة بغداد مفيداً في تطوير البحث التجريبي حول منع الإبادة الجماعية في العراق وتطوير سياسات التنفيذ في هذا الصدد [66]. كما إنَّ معهد دراسة التنوع الديني هو مبادرة أخرى تستهدف المستويات الشعبية؛ لتعزيز القبول الديني في العراق عن طريق إصلاح المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية التقليدية وبرامج التعليم العالي للدراسات الإسلامية، إذ أُلِّفَتِ المناهج الأيزيدية من قبل خبير أيزيدي؛ ليكون تقديمها جزءاً من هذه المبادرة [67].وكجزءٍ من التحالف من أجل المساواة الدينية والتنمية التضمينية (CREID)، طورت (مؤسسة الخوئي) منهجاً تعليمياً دينياً مُقوماً؛ لتحسين الوعي بالتنوع الديني والاستجابة لعدم المساواة الدينية [68]. كما أنَّ استعمال تقنيات الواقع الافتراضي للتدريس حول الإبادة الجماعية للأيزيديين في كل من المؤسسات التعليمية والسياسية هو مثال حديث يُمكن تطويره بصورة أكبر في هذا الصدد [69].

يُمكن لحكومة العراق أيضاً مواءمة جهودها لمنع الإبادة الجماعية والحصول على الدعم كجزءٍ من هدف التنمية المستدامة –16 من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، والتي تهدف إلى»

65. نفس المرجع (فقرة 22)

66. «كلية الآداب تستقبل كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية في جامعة العالم الإسلامي في بغداد» <https:// en.uobag Baghdad.edu.iq/?p=23786> وُصِلَ إليه في 9 يناير 2021.

67. مقابلة مع الخبير العراقي سعد سلوم: الاحتفال بالتنوع الديني في العراق – قنطرة (قنطرة –حوار مع العالم الإسلامي) <https://en.qantara.de/content/interview-with-iraqi-expert- سعد سلوم يحتفل بالتنوع الديني في العراق> تم الدخول في 13 يناير 2021.

68. «إصلاح مناهج التربية الدينية في العراق» (رقم 58).

69. https://plus.google.com/+UNESCO ، «تقنية الواقع الافتراضي المستخدمة للتدريس حول الإبادة الجماعية في العراق» (اليونسكو ، 11 ديسمبر 2020) <https://en.unesco.org/news/virtual-reality-technology - used-teach-about-genocide-iraq> تم الدخول في 13 يناير 2021.

تعزيز المجتمعات السلمية والتضمينية من أجل التنمية المستدامة، وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعَّالة وخاضعة للمساءلة وتضمينية للمستويات جميعها [70].«

قد تُوَاجه العديد من التحديات فيما يتعلق بإصلاح المناهج الدينية في العراق.إذ أن معالجة القضايا الاجتماعية ذات الجوانب الدينية قد تكون صعبة، بما في ذلك الدعوة لإصلاح المناهج الدينية في العراق.ومع ذلك فيمكن معالجة هذه التحديات عن طريق النشاطات والمبادرات على مستوى القاعدة الشعبية؛ لرفع مستوى الوعي حول أهمية التعليم التضميني الديني والثقافي لمنع الإبادة الجماعية في المستقبل في العراق. كما أن التعاون مع المؤسسات الموثوقة لإجراء البحوث وجمع البيانات والنتائج وإجراءات المتابعة يمكن أن يؤدِّي إلى تعزيز نجاح هذه السياسات .وفي حين أنَّ إصلاح المناهج أمر بالغ الأهمية لعكس حالة الأقليات الدينية في العراق وتعزيز التنوع الديني والقبول، إلَّا أنَّ ذلك بحاجةٍ أيضاً إلى أن يقترن بتغيير في مواقف المعلمين [71].كما قد تكون هنالك حساسية فيما يتعلق بتداول بعض النصوص والتعاليم الدينية الأيزيدية [72]. لذا يجب أن يأخذ الأيزيديون زمام المبادرة وأن يُسْتَشَاروا ويُشْرَكوا في إصلاح التعليم ومحتوى المناهج؛ لضمان ملكيتهم ورضاهم وتعزيز الشعور بالانتماء ، فضلاً عن تجنُّب احتمال نشر معلومات مضللة بشأن دينهم وثقافتهم.

70. «تقرير عن منع الإبادة الجماعية –تقرير الأمين العام (A / HRC / 41/24) (نسخة مسبقة غير محررة) – العالم» (رقم 17).
71. ”التحالف من أجل المساواة الدينية والتنمية الشاملة“ (CREID) .
72. فان زونين ويريا (رقم 2) ص 8.

الخاتمة

اقترح هذا البحث سياستين للحكومة العراقية بما يتماشى مع التزامها بمنع خطر الإبادة الجماعية المستمرة والمستقبلية ضد الأيزيديين. تشير الأبحاث إلى أنَّ الإبادة الجماعية التي ارتكبها(داعش) ضد الأيزيديين متجذرة في سوء الفهم والصور النمطية المحيطة بالعقيدة الأيزيدية وتعود إلى ممارسات تغيير الدين القسري للإمبراطورية العثمانية وسياسات النظام البعثي وموجات ما بعد العام 2003 من التطرف وفشل الحكم. كما ان انعدام وجود الآليات أو المبادرات الوطنية للتعامل مع التوترات أو النزاعات القائمة على الهوية هي من مؤشراتٍ عوامل الخطر المهدِّدة للإبادة الجماعية المحددة من قبل الأمم المتحدة. ومن دون معالجة الأسباب الجذرية للإبادة الجماعية وممارساتها المستمرة، فإنَّ خطر تكرار الإبادة الجماعية في المستقبل مستمر.

لقد اقترحتِ التوصية السياسية الأولى إنشاء لجنة حقيقةٍ بمهام محدَّدة ونهج يركِّز على الضحية؛ لزيادة الوعي وإثارة النقاش العام حول الحاجة إلى تحديد ومعالجة الأسباب الجذرية للإبادة الجماعية للأيزيديين، ولا تقتصر هذه اللجنة على معرفة الحقيقة فحسب، بل تهدف أيضاً إلى معالجة الآثار المترتبة على الممارسات الحالية على الأيزيديين وتصحيح الخطأ، فضلاً عن إعداد الجمهور للسياسات وفقاً لنتائجها وتوصياتها.

وتألفتِ التوصية السياسية الثانية من سياسة إصلاح تربوي متضمنة لعدسة منع الإبادة الجماعية التي تعكس التنوع العرقي والوطني والثقافي للمجتمع العراقي.إذ يُمكن أن يتكون الإصلاح التربوي من التعاون مع المؤسسات التعليمية، والمبادرات على مستوى القاعدة التي تعزِّز القبول الديني في العراق، وإصلاح المناهج في الحلقات الدراسية الإسلامية التقليدية، واستعمال التقنيات المبتكرة للتدريس حول الإبادة الجماعية الأيزيدية، وكذلك مواءمة أهدافها مع تعزيز المجتمعات المسالمة والتضمينية، كجزءٍ من خطة التنمية المستدامة لعام 2030. كما أن إصلاح المناهج يجب أن يتضمن إجراء مسح شامل للمبادرات جميعها، وإجراء دراسات وتقييمات؛ لتحديد العوائق التي أعاقت المضي في مثل هذه المبادرات، واقتراح البدائل الممكنة.

قد يمثِّل تنفيذ هذه السياسات تحدِّياً على جبهات عديدة، بما في ذلك القبول العام وخطر تصعيد العنف والحساسية فيما يتعلق بتداول النصوص والتعاليم الدينية، من بين أمور أخرى. ومع

ذلك ، فيمكن التغلُّب عليها أو تقليلها عن طريق الهندسة الدقيقة لهذه السياسات، بما يضمن صدقها ومصداقيتها وفعاليتها.وأخيراً وليس آخرَ، فمن الأهمية بمكان أن يتولى الأيزيديون القيادة في مراحل هذه السياسات جميعها، ويُسْتَشَارَونَ بصدق؛ لضمان الملكية والفعالية والرضا.